الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٩٣١/٢/١٨

المتحف القبطى

العناية بالآثار القبطية – التفكير في انشاء المتحف – جمعية الآثار القبطية

عمل سميكة باشا – محتويات المتحف – موظفوه – كتب عنه

– ١ –

المتحف القبطي ، متحف قومي ، يؤلف مع بقية مناحف الدولة مجموعة المناحف الاربعة الحاوية لذخائر المصرية واليونانية الرومانية والقبطية والعربية

وهو احدث هذه المناحف نشأة . وقد بقي منذ تأسيسه حتى آخر الشهر الماضي ، مستقلا تديره لجنة أهلية . ثم أضيف الى مناحف الحكومة . ووضع تحت اشراف وزير المعارف ، عملا برغبة صاحب الجلالة الملك ، لتوسيع نطاقه وتزويده بما تفرق من الآثار القبطية في المناحف الاخرى

العناية بالآثار القبطية

ويرجع تاريخ العناية بالآثار القبطية والمحافظة عليها الى سنة ١٨٥٠ ، ففي هذه السنة أوفدت الحكومة الفرنسوية المسيو « ماريت » لدرس الاوراق والمخطوطات القبطية الموجودة بالاديرة والكنائس القبطية ، فاعترضته عقبات دعته الى توجيه همته الى درس الآثار

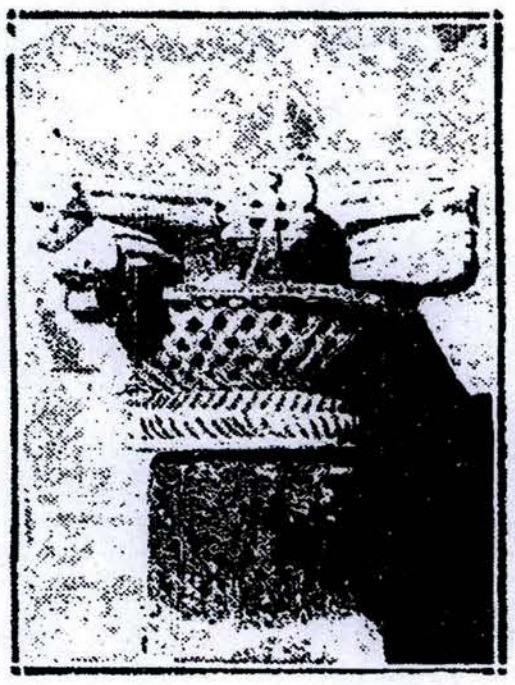

تاج عمود من الرخام على شكل سلة واربع قامات واربعة صلبان من القرن الخامس الميلاد .

المصرية (الفرعونية) وتأسيس المتحف المصري .

ثم وفد الى مصر العالم الفرنسوي « اميلينو » فقضى سبع سنوات باحثا منقبا في الاديرة والكنائس الاثرية . وفكر في انشاء متحف خاص يجمع فيه شتيت الآثار المبعثرة هنا وهناك . وخاطب بعض اعيان الاقباط في اتمام هذا الغرض

ثم جاء الدكتور « الفريد باطلر » الباحث الاثري الانكليزي ووضع كتابيه المعروفين « الاديرة القديمة والكنائس »

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

هدم الكنائس الاثرية

وكان صاحب السعادة مرقس سميكة باشا أول قبطي اهتم بهذا الموضوع فاتصل

ثلاث مشربيات من خشب هي من ورثة المرحوم شنوده باشا باخوم في حارة السقايين من ارمله وولديه

بالباحثين فيه . ودرس حالة الكنائس القبطية المنغرقة في انحاء القاهرة وكان خير مرشد لقاصديها من الافرنج

فكان يزورها معهم ويكشف لهم عن كنوزها الاثرية الفنية الثمينة

ولنحو خمس وثلاثين سنة كانت

مرقص سميكه باشا

هناك حركة يقصد بها بعضهم هدم الكنائس الاثرية في القاهرة وبناء كنائس جديدة عوضا عنها

وبدئت هذه الحركة بهدم كنيسة الملاك البحري . وكان في النية ان يجرى هذا العمل في كنيسة العذراء بحارة زويلة (شارع بين السورين) لولا الهمة التي ابداها سميكه باشا (وكان في ريعان شبابه) نخاطب في هذا الموضوع ولاة

الامور وفي مقدمتهم اللورد كرومر (القنصل البريطاني) والمرحوم بطرس غالي باشا . وبدل بطرس باشا همته في تحقيق الغرض الذي رمى اليه سميكه (بك) وهو المحافظة على الكنائس القديمة وترميم ما تصدع منها واحلال الاثاث محل كل ما فيها من زخارف ونقوش وذخائر

عمل لجنة الآثار العربية

وتمخضت هذه الامنية بفضل المرحومين بطرس غالي باشا وحسين فخري باشا . فان وضعت الكنائس القبطية تحت اشراف لجنة الآثار العربية ؛ وتولت هذه اللجنة صيانة الكنائس والانفاق على ترميمها وتقوية ابنيتها المتهدمة . ولا تزال هذه اللجنة قائمة بمهمتها . ولولاها لاصبحت كنائس الاقباط القديمة واديرتهم اثرا بعد عين

التفكير في انشاء المتحف

وبعد ان تردد اعضاء اللجنة

المنضوع لخدمة المتحف والبحث في محتوياته ووضع دليل المتحف باللغة الانجليزية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ومهندسوها على الكنائس ودرسوا حالتها وتبينوا مافيهامن الاثار، تجددت فكرة انشاء المتحف، فقدورد في محضر جلسة لجنة الاثار العربية التي عقدت في ٤ يناير سنة ١٨٩٨ مايأتي :

«تلا حضرة هرتس بك الخطاب المسطرة صورته بعد المحرر لصاحب العطوفة فخري باشا : افندم اعرض لعطوفتكم انني قد شاهدت مراراً في المحلات الاثرية القبطية الجاري زيارتها بعض قطع منقوشة او الواح مشغولة وتيجان واعمدة واشياء اخرى ايضا ماقاة بالاتربة وربما يوجد قطع متخلفة من اسقف او ابواب مطعمة وغيرها متروكة ومهملة بالحالة المذكورة في الكنائس المتخربة . وكل هذه الاصناف ليس لها فائدة في الجهات الموجودة بها ويؤول امرها قريبا الى الضياع واعدام اثرها بالكلية كما هو جار في جميع الاشياء المتروكة وبما أن المشروع الذي وضع لوقاية الآثار القبطية من التخريب (الذي قد نجح معظمه بمساعي عطوفتكم) سيجعلها بعناية الآثار العربية تحت عناية اللجنة وبما أن مأمورية اللجنة نحو الصناعة القبطية المجهولة لاتتم الافي وقت توجيه الاهتمام الى الاجزاء المتخلفة من هذه الصناعة كما حصل في الاجزاء التابعة للانتكخانة العربية فلاجل الوصول الى هذا الغرض أروم من عطوفتكم الاشتراك مع اللجنة في مخابرة بطريكخانة الاقباط باستصدار أوامرها إلى وكلاء كنائس القاهرة وضواحيها بتسليم كل الاسماف الموجودة في الآثار أو في الاماكن المتخربة ولم يكن لها لزوم الى حضرة نخلة بك البارائي بناء على ارشادي عما أن مخبطة بطريرك الاقباط الذي تشرفت بمقابلته صحبة رفيقنا حضرة البيك المومي اليه وافق على هذا المشروع وكلف حضرة البيك المشار عنه بانتخاب اودة مناسبة لايداع الانتيكات فيها واجراء قيدها بدفتر خصوصي وبذلك تتكون المبادي الاولى للانتكخانة القبطية التي اعدادها ضروري ومن شؤون اللجنة النظر فيه لان الصناعتين العربية والقبطية قد سارتا مدة من الزمن في سبيل واحد وعلم الاثار لم يزل في مبادي مباحثه لايضاح كيفية سيرهما في آن واحد ويكون من الوجوب علينا اجراء التنقيب لوصول علمائه الى التسهيلات المقتضية للمباحث المتعلقة بهما فاحسن طريقة لمساعدتهم التي يمكننا اتخاذها هي جمع كل ماتخلف من هذين العصرين المتداخلين بغاية الاهتناء الصناعة العربية في متحفها والصناعة القبطية في متحفها وعليه أرجو قبول عظيم الاحترام افندم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولقد اوري سعادة فخري باشا انه يستحسن ما راه حضرة هرتس بك وسيباشر في عمل الاجراءات اللازمة لذلك لدي غبطة بطريرك الاقباط

وجاء في محضر جلسة اللجنة التي عقدت في أول مارس سنة ١٨٩٨ :

تلا أيضا حضرة هرتس بك مكاتبة عطوفة ناظر الاشغال العمومية المقول بها ان عطوفته تقابل مع غبطة بطريرك الاقباط بخصوص جمع الاصناف الانتيكة القبطية المهمة في محل مخصوص . وان غبطته أظهر ارتياحه لذلك وطلب تعيين مندوب من قبل اللجنة للاتفاق مع جنابه على المحل اللازم تخصيصه . فبناء على طلب حضرة احمد بك صبري عينت اللجنة حضرتي حنا بك باخوم وهرتس بك وكلفتهما بالاتفاق مع حضرة البطريرك

انشاء المتحف

ووافق غبطة الانبا كيرلس الخامس (بطريرك الاقباط الارثوذكس السابق) على انشاء دار للاثار القبطية وسمح باستخدام غرفتين لذلك في عمارة كنيسة المعلقة (قصر الشمع) بمصر القديمة

ولما سافر غبطته الى الوجه القبلي في ثلاثين سنة (لحضور الاحتفال بافتتاح خزان اسوان) فتح قوائم اكتتاب لمؤسسات قبطية دينية وعلمية . فكان للمتحف القبطي نصيب فيما لا يستهان به

عمل سيكة باشا

وكما لعب سيكة باشا دورا في المحافظة على الكنائس الأثرية وصيانتها . فهكذا فعل في انشاء دار الآثار القبطية . حدثني من أثق برواياته قال :

زار سعادة سيكة باشا غبطة الانبا كيرلس الخامس في أحد الايام ، فراى بين يدي غبطته كمية من الاواني الفضية الكنيسية الاثرية الثمينة . وعرف من محادثة غبطته أن الى النية صهر هذه الاواني وصياغة أواني جديدة بدلا منها . فهبت الباشا وجزع خوفا على هذه الاواني الثمينة وسأل غبطة البطريرك عن ثمنها فعلم انها تقدر بمبلغ ١٨٠ جنيها فاستمهله أسبوعا . وخرج يطوف على الوزراء والاعيان سائلا الاكتتاب لشراء هذه الاواني . فجمع منهم مبلغ ٣٠٠ جنيه كانت وافية لشراء الاواني وغيرها مما أصبح أساس ذخائر المتحف

وفي كل صفحة من تاريخ المتحف سطور شاهدة بفضل سيكة باشا . فهو الذي كفل هذا المتحف طفلا وقومه صبيا وهذبه شابا . إذ لا كل جهده في توسيع دائرته وجلب الآثار اليه سواء بالشراء او الهبة أو النقل من الكنائس

وقد ساعده على اتمام أغراضه حبه وغرامه للاثار ومعرفته بدخائل الكنائس القديمة ونفوذه الشخصي بصفته عضوا في لجنة الاثار العربية ورئيسا للجنتها التنفيذية ، ومقامه عند أهل الطبقة العليا من المصريين والاجانب

فلا يذكر اسم المتحف الا مقترنا باسم سيكة باشا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المهتمون بأمر المتحف

قال الارخن جرجس فيلوثاوس عوض في كتابه « ابن كبر » الذي ظهر حديثا :

« وكان المرحوم بطرس باشا غالي شديد الاحتفاظ بالآثار ، ميالا الى جمعها فاوعز الى جمعية التوفيق المركزية بان تهتم بهذا الامر ، فرأت أن يكون على رأس القائمين بالعمل السر يرك ، لتسهيل مهمتها ؛ فتألفت جمعية حفظ الآثار القبطية والتاريخ من مرقس سميكة بك وعطيه وهبي واسكندر افندي فرمان وتوفيق افندي اسكاروس وكامل افندي شحاته ووهبي بك شحاته وجرجس بك روفائيل الطوخي . وضموا اليها من البطريركخانه ارمانيوس بك حنا والقمص بطرس عبد الملك ويوحنا شوده ، ويوسف بك متريوس وافلاديوس بك لبيب وحبيب افندي جرجس . ولما عرضوا اسم جرجس فيلوثاؤس عوض اي السر يرك الى يكون رئيسا اذا وجد فيها ولم تلبث غير شهور يوليو سنة ١٩٠٨ الذي تألفت فيه ووضعت قانونها ثم اشتغلت

« وفي ٢٦ يناير سنة ١٩١٠ عقدت جمعية التوفيق جلسة لسماع خطب ومحاضرات عن الاصول الجيلة وما جمع من الآثار القبطية . وخطب فيها كل من عطية وهبي بك وشكري افندي صادق واحمد بك زكي واحمد بك كمال

« وافتتح المتحف في سنة ١٩١٠ وكانت نواته الاصلية ما جمعه المرحوم تحله بك يوسف من بقايا المعلقة وحفظه في ثلاثة صناديق باشارة المرحوم بطرس غالي باشا . وكان للفضل في توسيع المتحف لمرقس سميكه باشا الذي جمع من كنائس مصر بعض الآثار واشترى بعضها بالثمن » اه

وكان في مقدمة المهتمين بامر المتحف والاكتتاب له المرحومون السلطان حسين كامل وبطرس غالي باشا وحسين سري باشا واعضاء الوزارة البطرسية (ولم يبق منهم حيا الا صاحب المعالي اسماعيل سري باشا) والانبا كيرلس الخامس واللورد كرومر والسير الدون غورست ومطارنة الاقباط واساقفة الادرة القبطية وعائلة المرحوم بطرس غالي باشا واخوانه ريصا والمرحوم داود بك تكلا (وقد تبرع بمبلغ ٥٠٠ جنيه)

همة جلالة الملك

وتوج هذه النبرعات والهبات صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول فقد زار المتحف في ٢١ دسمبر سنة ١٩٢٠ زيارة رسمية ومعه صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا رئيس الوزارة وقتئذ واعضاء الوزارة والعلماء وكبار الموظفين فتفقد جلالته غرف المتحف كلها واعجب بمحتوياتها وتنسيقها

وتبرع بمبلغ ٥٠٠ ج جعلت نواة لانشاء مكتبة للمتحف تخليداً لتشريف جلالته هذا المعهد القومي

ومنذ هذه الزيارة الملكية وجلالته يرعى المتحف ويسأل عنه من حين الى اخر ويشير على رجال الحكومة بزيادة الاعانة المقررة له . وأخيراً تفضل جلالته وأمر بجعله متحفاً قومياً ضمانة لبقائه وتوسيعه وثباته على مدى الزمن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

العاملون لخدمة لمتحف

وقد ساعد على إنشاء المتحف وتسميته وترقيته المرحومون بطرس غالي باشا وحسين فخري باشا ومحمد الباراتي بك وهرتس بك والمستر باترسول

ومن الأحياء يوحنا بك حوم بك (وقد خدم الكنائس القديمة وعني بآثارها منذ خمسين سنة ونيف) وامين غالي باشا ونجيب غالي باشا (وكلاهما عضوين بلجنة المتحف) ثم رئيس اللجنة الحاضرة سعادة مرقس سميكة باشا وأعضاؤها: الدكتور جورجي صدقي بك والقمص يوحنا شنودة والمستر كويل والمستر رو الدستور والمسيو باتريكولو والمسيو ماسبيرو

وللدكتور جورجي صدقي فضل في دراسة بعض الآثار وقراءة المخطوطات القبطية وترجمتها

وممن يتصلون بالمتحف ويعنون بأمره ويترددون عليه كثيراً باحثين دارسين الاستاذ جرجس فيلوثاوس عوض والاستاذ توفيق بك اسكاروس الذي اقترح في سنة ١٩٢٧ توحيد إدارة المتاحف الاربعة تحت إدارة وزارة المعارف

وجرى ذكر هؤلاء الفيوريين المساعدين و مجلس فقال سعادة سميكة باشا انني أشكرهم جميعاً واخص بالشكر والثناء الدكتور وهبه بك بطمي وهو خير مساعد لي في أعمالي بالمتحف، يعمل ما كنا مخلصا مواظبا بدون صعبة ولا سماح. وعليه اعتمد في الخلفي (بعد عمر بلويل) في إدارة المتحف

ولا يسعني في هذا المقام الا الثناء على الشاب الاديب وديع افندي فهمي موظف في مصلحة سكة الحديد، وهو ابن القمص يوحنا شنودة. لقد الى جانب المتحف وأحب الآثار وعلق بها صغيراً. وانصرف الى دراستها وأحرز شهادتها من الجامعة المصرية وله في المتحف وآثاره قدم صالحة تدل على سعة الاطلاع والدقة فلهو يدرسها ويستظهر ما يمكن الوصول اليه بالمقارنة والاستكشاف.

إيراد المتحف

بدأت وزارة المالية بإعانة المتحف بمبلغ خمسين جنيها ومازالت بهمة سعادة سميكة باشا ودؤوبه تزيد هذه الاعانة حتى بلغت ١٥٠٠ جنيه. وهذا المبلغ يضاف اليه التبرعات والثمان تذاكر الدخول فيتكون منها ايراد المتحف

محتويات المتحف

بدأ المتحف صغيراً لا يتجاوز ثلاث غرف صغيرة وأصبح اليوم وفيه ٢٥ قاعة كبيرة مزدانة كلها بالنقوش القديمة ومعظم خشب سقوفها وأبوابها من القطع الاثرية الفنية البديعة وأخصها المشربيات والمقرنصات التي جمعها صاحب السعادة مرقس سميكة باشا بخبرته وصداقته لاصحابها.

وتنقسم مصروصات المتحف الى ستة أقسام رئيسية وهي:

الاول — المكتبة
الثاني — الاحجار
الثالث — المعادن
الرابع — الاقمشة والطنافس
الخامس — الخزف والزجاج
السادس — الاخشاب
السابع — الايقونات

« مؤرخ قبطي »

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ايقونة من مقتنيات المتحف القبطى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية